حَدِيْثُ

الأُخُوَّة والصَّدَاقَة

الحلقة الرابعة

الصداقة بين الجنسين

الشيخ جهاد الاسدي

نشر

احاديث الدين والحياة

حديث الاخوة والصداقة

الحلقة الرابعة

الشيخ جهاد الاسدي

نشر قناة احاديث الدين والحياة (١٤٤٢/٢٠٢١)

الفيس بوك https://www.facebook.com/deenwahayat

التلغـــــرام https://t.me/deenwahayat

الانســتغرام https://www.instagram.com/deenwahayat

بسم الله الرحمن الرحيم

المحتوى

اضغط للوصول..

مقدمة

تركز هذه الأوراق على إشكالية الصداقة بين الجنسين، و تحاول ان تقدم الحلول اعتمادا على التوصيات الدينية، والخبرات والتجارب البشرية.

ابتعدت عن الخوض في المسائل النظرية، التي تناسب الاروقة العلمية كما استعملت اللغة العادية لأنها تناسب الوعي العام.

أتمنى ان يكون مورد نفع، والله سبحانه اسأل القبول وهو ولي التوفيق.

جهاد الاسدي

قالوا .. صداقة!

تنتشر في مجتمعات مختلفة علاقة بين الجنسين وتسمى بالصداقة تارة وبالمصاحبة اخرى، وتتعد اشكالها ودرجاتها ومستوى عمقها من مجتمع لآخر.

يقول احدهم: (لا أنا اريد منها شيء ثاني ولا هي تريد مني شي. علاقتنا قوية وممتازة وانبنت على أساس الرفقة. وما في لا رغبة ولا غرض جنسي من علاقتنا، وإنه إذا نضم بعضنا، لأني احبها كصديقة وإنسانة)[١].

---

[١] منقول من مقالة حول الموضوع للاطلاع متابعة الرابط: https://bit.ly/2XKx9nP

ويتابع: (أجمل صداقاتي هي مع نساء. لا علاقة بيني وبين رجال مثل ما بيني وبين صديقاتي. المسألة تحتاج وعي، وتصالح مع العلاقات)[1].

وتقول احداهن: (هناك شخص هو صديقك، وآخر رفيقك (حبيبك)، وهناك آخر تنامين معه، وكل هاي الأدوار واضحة)[2].

الصداقة تلك انما هي جزء من نموذج اوسع للعلاقة بين الجنسين، ولا يمكن النظر اليها بمعزل عن ذلك النموذج، يتم تسويقه والترويج له في قصص و افلام واغاني، يتكون في جوهره غالبا من خطوات ثلاث:

تبدأ العلاقة فجاة، في مكان غير متوقع، في الجامعة او المطعم او السوق. يشعر كلا الطرفين بانجذاب غامض ومتدفق نحو الطرف الاخر. هذه الخطوة الاولى.

---

١ المصدر السابق.

٢ المصدر السابق.

ثم يحصل بينهما تواصل وبشكل غير معروف! ايضا تصل العلاقة الى قمة الحميمية، يتعاشران، ويشعر كل واحد منهما ان الاخر كل حياته، لا يمكنه ان يتخيل حتى ان يعيش بدونه فالموت اهون عليه، كل آماله وتطلعاته ونواياه تذبح امام هذا الشريك وكل عمره يفدى له وكل وجوده رهن اشارته. هذه الخطوة الثانية.

ثم تبدأ فجأة تلك العلاقة الحميمية بالتآكل، فهما ما عادا يعيشان تلك الحرارة وذلك الشغف، اما ان يترك احدهما الاخر بسبب ملل، او شعور بالبرود، او رغبة في التغيير او غير ذلك، هذه الخطوة الثالثة.

ثم في الخطوة الرابعة، اي بعد فشل تلك العلاقة العاطفية، يتم تكرار الخطوات من البداية، وقوع في الحب، فارتهان به، فبرود وانفصال، وهكذا.

نموذج يمثله ابيات احمد شوقي:

نظـرة فابتسـامة فلقـاء		فكـلام فموعـد فلقـاء
ففـراق يكـون فيـه دواء		او فراق يكون فيه الـداء

هذا النموذج له حضور في بعض البلدان الغربية، ويتم الترويج له بماكنة اعلامية ودعائية ضخمة ومؤثرة، كما يذكر انجرام، في كتابه (الحب والجنس والعلاقات الدائمة) اذ يصف ما يسميه بـ(النموذج الهوليودي للعلاقات العاطفية) قائلا: (الرسالة هي نفسها دائما، ان ايجاد الشخص المناسب يحدث فحسب! وهو طائش وعرضي وانت تجد نفسك عاجزا في سياق ذلك)[١].

ويقول في الخطوة الثانية: (انجذب نحو الحب.. عندما تجد ذلك الشخص سوف يفرقع شيئا وسوف تعرف فحسب. لااحد يعرف كيف، لكنك سوف تعرف فحسب. امر ما بشأن الطريقة التي تمشي او تتحدث بها نظرة او حركة سريعة قد تكون كافية.

١ الحب والجنس والعلاقات الدائمة، تشيب انجرام، نشر: معهد تدريب القادة بالشرق الاوسط.

ربما لاتعرف اسمها او الكثير عنها لكنك سوف تعرف ان وقعت في الحب)[1].

وفي الخطـوة الثالثـة: (فـان الشـخص الـذي تقـع في حبـه سـوف يصـبح هـدف حياتـك ومسـتقبل واحلامـك واشـباعك فانك تكـون فجـاة قـد ادركـت انـه هـو وحـده الـذي سـيجعلك كاملا سوف يجعلك تاما سوف تكتسب الحياة معنى)[2].

ويشير الى ذلك ايضا زيجمونت باومان في كتاب الحب السائل:

(في ثقافة استهلاكية مثل ثقافتنا، فهي ثقافة تفضل المنتجات الجاهزة للاستخدام الفوري، والاستعمال السريع، والاشباع اللحظي، والنتائج التي لا تحتاج الى جهد طويل، والوصفات

---

١ المصدر السابق.

٢ المصدر السابق.

السهلة المضمونة، والتأمين ضد المخاطر كافة، وضمانات استرداد النقود المدفوعة.

فالوعد بتعلم فن الحب انما هو وعد بتحويل "تجربة الحب" الى ما يشبه السلع الاخرى التي لها مفعول السحر والاغواء بالتلويح بكل تلك المميزات)[١].

مفردة الصداقة بين الجنسين اذن تأخذ موضع اللبنة في بناء متكامل ونموذج ثقافي مركب، وليست مجرد مفردة منعزلة لا تمت بصلة للنماذج الثقافية والسياقات الاجتماعية، ومن هنا فلا يصح منهجيا النظر اليها مقتطعة من الصورة الكاملة لها والنموذج المندرجة ضمنه.

---

١ الحب السائل، زيجمونت باومان ، ص٤١.

خارج دائرة الجنس..!

السؤال: هل يمكن ان تقوم علاقة عاطفية بين الجنسين متجردة تماما عن اي لذة جنسية؟

الجواب: يبدو ان التواصل بين الجنسين مصحوبا بحالة من الحميمية والانجذاب لابد ان يتداخل مع لذة جنسية بمستوى ما وليس بالضرورة المعاشرة الكاملة، لأن ذلك ما تقتضيه الطبيعة الحيوية للانسان.

ويدل على ذلك العديد من الدراسات المنشورة؛ اشار الى بعضها مقال للكاتب عامر العبود ورد فيه: (في سلسلة من الدراسات حول الصداقة بين الجنسين أظهرت النتائج أن الرجال أكثر ميلاً إلى وصف الصديقة المرأة كشخص جذاب جنسياً أو شريك جنسي محتمل، فيما حافظت النساء أكثر على الصداقة المنفصلة عن مفهوم الجنس أو العلاقات الرومانسية. هذا يقودنا

أولاً إلى استنتاج أولي أن الرجال لا يفهمون حتى الآن الصداقة بين الجنسين كعلاقة منفصلة عن الإعجاب أو الانجذاب الجنسي، حتى لو لم ينجرف الصديق الرجل نحو المغازلة أو التحرش أو الدعوة الوقحة إلى السرير، لكنه داخلياً ما زال ينظر إلى المرأة بشكل جنسي)[١].

ليست النتيجة مفاجئة، بل هي متوقعة ومتناغمة مع طبيعة التكوين الحيوي للانسان الطبيعي، ومع عمق وقوة الدافع الجنسي فيه تركيبه، قال سبحانه : (زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ..)[٢].

وتفيد الروايات الشريفة عن اهل البيت (ع) بان انفراد الرجل والمراة لوحدهما يهيئ للوقوع في الحرام، اي في تحفيز غريزة الجنس وتحفيزها، وهو مما ينبغي تجنبه الى اقصى حد،

---

١ منقول عن دراسة حول الموضوع للاطلاع متابعة الرابط: https://bit.ly/2LCZWbe
٢ ال عمران: ١٤.

فقد ورد: (فان الرجل والمرأة اذا خليا في بيت كان ثالثهما الشيطان)[١].

هذا بمجرد الخلوة فكيف اذا كان بينهما صداقة و لذة وحميمية!.

فكرة قيام صداقة بمعنى علاقة حميمة وتشارك في الخصوصيات ومحبة وانجذاب من دون أي تلذذ جنسي تبدو فكرة غير واقعية -بالنظر للانسان الطبيعي- وعدم واقعيتها تنشأ من طبيعة التكوين الحيوي للجنسين ما يجعل اللذة الجنسية حاضرة دون ادنى شك، هذا اذا تكلمنا حول الاشخاص الطبيعيين لا المرضى.

ومن الجدير بالإشارة هنا ان المقصود من اللذة الجنسية هو مايشمل كل تلذذ قائم على الجنس، ولا يختص بالمعاشرة الجنسية فقط، ولذة الجنس كما هو واضح لها مداخل متعددة

---

١ من لايحضره الفقيه، الصدوق، ج٣ ص٢٥٢.

ومتفاوتة، بين اللمس والنظر والسماع والشم فهي شاملة لكل الحواس التي يتواصل بها الانسان مع غيره، ولا تقتصر على المعاشرة فقط.

ولذا فهي لا تختص بظرف دون آخر او بمقطع عمري معين.

وبهذا المعنى ورد عن الامام الصادق (ع): (ما من أحد إلا وهو يصيب حظا من الزنا فزنا العينين النظر وزنا الفم القبلة وزنا اليدين اللمس صدق الفرج ذلك أم كذب)[١].

[١] الكافي، الشيخ الكليني، ج٥ ص٥٩٥.

موقف الاسلام

موقف الاسلام هو التحريم فقد نهى القرآن الكريم عن المخادنة وهي الصداقة بالمعنى المتقدم الحديث عنه، قال تعالى: (وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ فَتَيَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ فَانْكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلَا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ)[١].

وقال سبحانه: (الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ

---

١ النساء:٢٥.

وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آَتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلَا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ)[١].

والاخدان جمع خِدْن وهو الصديق من الجنس الاخر كما يبدو من المعاجم اللغوية، قال الخليل: (خِدْنُ الجاريةِ: محدثها، و كانوا لا يمتنعون من خِدْنٍ يحدثها فهدمه الإسلام، قال: وَ لٰا مُتَّخِذٰاتِ أَخْدٰانٍ. و الخِدَانُ و الخَدِينُ: مخادنك يكون معك في ظاهر أمرك و باطنه)[٢].

نهى القرآن كلا من الرجل والمراة عن اتخاذ الخدن.

كما ان مواقف الفقهاء تتمثل بحرمة مثل هذه العلاقة، بل ان معيار التحريم يمتد الى ابعد من إقامة علاقة صداقة فهو يتمثل بحرمة كل ما يمكن ان يؤدي الى الوقوع في الحرام، فالحوار او النظرات او التواجد في مكان ما كل ذلك او غيره ان استتبع

---

١ المائدة:٥.

٢ العين، الخليل بن احمد الفراهيدي، ج٤ ص٢٣٢.

لذة جنسية فهو محرم غير جائز، ونورد فيما يلي بعض النماذج من تلك المواقف:

- السؤال: هل يجوز التعارف بين الشاب والمراة عبر الهاتف، أو المراسلة، أو العمل؟
- الجواب: التعارف المبني علي اقامة علاقات عاطفية بين الجنسين (كالذي هو سائد في المجتمعات الغريبة ونحوها) مبغوض ومحرم شرعاً[1].
- السؤال: تقوم بعض الموظفات بممازحة الاجانب في الدائرة التي تعمل فيها وان هذا المزاح لا عن تعمد ارتكاب المحرّم فهل يجوز لها ذلك ؟
- الجواب: لا يجوز لها ذلك[2] .
- السؤال: حسب فتوى سماحة السيد (دام ظله) فانه يعتبر كلام الشاب مع الفتاة في مواقع التواصل الاجتماعي غير

---

١ https://www.sistani.org/arabic/qa/0410/

٢ المصدر السابق.

جائز خوفا من الوقوع في الحرام. فيا حبذا لو وضحتم لنا ما هو الحرام الذي يخشى من الوقوع فيه ؟

- الجواب: ان التواصل في هذه الموارد كثيرا ما يؤدي الى الخروج عن حدود المتانة و اللياقة التي يجب مراعاتها في الكلام بين الاجنبي و الاجنبية و يؤدي الى اثارة غرائز الطرفين و يستتبع ما بعدها من المحرمات مما لم يكن يتوقعها الطرفان منذ البداية ، وذلك مما يقف عليه الواقف على العلاقات الاجتماعية من هذا القبيل والله العاصم.مع خوف الوقوع في الحرام ولو بالانجرار اليه شيئاً فشيئاً[١].

---

١ المصدر السابق

تبصُّر في موقف الإسلام ..

كمسلمين يكفينا ان يثبت للاسلام موقف فنسلم له، فذلك يفرضه اسلامنا، لان الدين واحد لا يتجزأ فاذا تمت اصوله تمت فروعه وتفاصيله..

ولكن الله سبحانه دعلنا الى التعقل والنظر والتدبر، ولا ينافي ذلك ابدا التسليم المطلق له، ومن هنا فكيف نعقل موقف الاسلام؟

يتسائل العقل عن الاساس الذي يبنتي عليه هذا الموقف الاسلامي الرافض لمثل هذه العلاقة.

والجواب: يبتني هذا الموقف وكل مواقف الاسلام على الحق.

والحق امر يدركه العقل يشير الى ذلك الكتاب العزيز: (سَنُرِيهِمْ آَيَاتِنَا فِي الْآَفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ)[١].

والحق صفة لها ثلاثة ابعاد هي: الثبات والاستقرار، الانسجام والتناغم، الاشباع والكمال.

الثبات بمعنى الديمومة والبقاء، والانسجام بمعنى الترابط والاحكام، والكمال بمعنى الوافي بالحاجة.

فأن يكون الشيء حقا لا باطلا يعني ان له موضعا في واقع حياتنا يترابط مع غيره ويتكامل معه بما يحقق غرضا مطلوبا.

واذا اردنا ان نعود الى الصداقة بين الجنسين نجد ان الرفض الذي وقفه الاسلام تجاهها انما اتخذه في ظل حصول اللذة الجنسية، ومن دونها فلا حرمة، ولكن في نفس الوقت اي مع

---

[١] فصلت:٥٣.

الخلو عن اللذة، لن يعود هناك صداقة بالمعنى المتداول لها، بل تأخذ العلاقة طابعا رسميا وتلك علاقة لم يحرمها الاسلام.

الانجذاب بين الجنسين يماثل النار، يكون نافعا اذا ما وضع في موضعه ضمن سياقه الطبيعي المنتج كما توضع النار في الموقد، فتكون مفيدة.

بينما يكون ضارا اشد الضرر لو خرج عن سياقه ذلك، كما توضع النار خارج الموقد فتحرق ما تحرق.

وبحسب الاسلام فان الجنس ليس هو مدخل العلاقة بين الجنسين، والجنس يأخذ موضعه بعد استقرار تلك العلاقة وقيامها على اسس متناغمة ومنضبطة من خلال عقد الزواج.

الجنس له بعد مرتبط بالاشباع الحيوي والنفسي للانسان وبابعاد متعددة، ولأجل ان يتحقق هذا الاشباع بطريقة مستقرة ومتناغمة وبشكل يسهم في توثيق العلاقة بين الجنسين توثيقا نافعا وطاهرا، بحيث يحقق كل ابعاد ذلك الاشباع سواء كانت

حيوية او نفسية او اجتماعية او غيرها، كان لابد ان يتأسس على التزام وثيق يتأسس على قناعة محسوبة وقرار مستقر و موقف مستند للحكمة وهو ما يتحقق بالزواج من خلال عقد واضح المعالم محدد الملامح، واما من دون عقد فهو هدر وتضييع واضطراب.

التحريم ليس خطوة اعتباطية، ولا حركة عشوائية، ولا فعلا انتقاميا، التحريم خطوة مدروسة وحركة هادفة وفعل رحماني.

التحريم، انطلق من رحمة الله بعباده واعتماده الحق في احكامه.

الجنس قوة حيوية لكنها من دون العقل لا تعرف مكانها المناسب بها ولذا فالانتفاع بها امثل انتفاع يتوقف على توجهها ووضعها في افضل موضع بحيث تؤتي ثمارها ملبية كل حاجات الانسان التي ترتبط بها، في مستوى المشاعر او في مستوى البدن.

قال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً)[1].

وقال سبحانه: (هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَوَا اللَّهَ رَبَّهُمَا لَئِنْ آتَيْتَنَا صَالِحًا لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ)[2].

وقال سبحانه: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)[3].

تفيد الايات الكريمة المعاني التالية:

---

١ النساء:١.

٢ الأعراف:١٨٩.

٣ الروم:٢١.

أولا: ان اصل المراة والرجل واحد وان المراة مخلوقة من نفس الرجل. فكان سببا لاهتمامها به اكثر اهتمام بمقتصى طبعها، فالرجل محل اهتمام المراة، وقد ورد ما يفيد ذلك المعنى في الروايات الشريفة: (إن الله خلق آدم (ع) من الماء والطين فهمة ابن آدم في الماء والطين وخلق حواء من آدم فهمة النساء في الرجال)[1].

والهمة تعني الهوى[2].

دع عنك ما يقوله دعاة النسوية، فلقد بان فشلها بعد قرنين من الزمن، لاتزال الى يومك هذا المرأة امراة والرجل رجل ولن يزال ذلك ابدا الا ان يشاء الله.

---

١ الكافي ج٥، ص٣٣٧. يشار الى هناك روايات تفيد بان حواء خلقت من فضلة طين ادم والمضمون الذي ذكرناه ارجح نظرا لقرب دلالته من مفاد الايات الكريمة.

٢ لسان العرب، بن منظور، مادة همم.

ثانيا: ان المراة هي زوج للرجل. والزوج يعني القرين[1]. والقرينان يكاد ان يكونا شيئا واحدا مختلطا لا شيئين ، وهو بالضبط ما يعبر عن العلاقة بين الزوجين، فالزواج بناء كما يعبر ذلك النبي الاعظم (ص) (ما بني في الاسلام احب الى الله من التزويج)[2].

وما اوضح واعمق تعبيره (ص) عن الزواج بانه بناء، اذ البناء وان كان له اجزاء لكنها باجتماعها واقترانها تصبح شيئا واحدا له اثره ونفعه وثمرته الخاصة به التي تختلف عن اثر كل واحد من الاجزاء نوعا وطبيعة.

ثالثا: ان العلاقة بينهما هي المودة والرحمة. والمودة اصلها من الود وهو (والوَدُّ الوتد واصله يصح ان يكون وتِد فادغم وان يكون لتعلق ما يشد به او لثبوته في مكانه فتُصُور منه معنى

١ التحقيق في معاني كلمات القرآن، المصطفوي، ج٤ ص٣١٤.

٢ من لايحضره الفقيه، ج٣ ص٣٨٢.

المودة والملازمة)[1]. فكل واحد من طبيعتي الذكر والانثى مشدود للآخر متعلق به، قلب كل منهما مثبت عند الآخر كما تشدُّ الأشياء في الاوتاد.

حق الجنس ان يوضع في موضعه، وموضعه الذي يستحقه تحت غطاء الزواج مترابطا مع غيره من مقومات الاسرة ومنتجا للنسل وهو الغرض المطلوب منه.

ومن هنا كان الصداقة والعلاقة الحميمية داخل اطار الزواج مما حث عليه الاسلام، ورسم توصياته التفصيلية لعلاقة اكثر حميمية بين الزوج والزوجة، حتى كان ممارسة الجنس بين الزوجين عبادة كالصلاة والصيام، كما رسم الملامح التي تكون المعاشرة بينهما في اقصى درجات الاشباع الحيوي والنفسي.

---

١ المفردات، الراغب الاصفهاني، ص٥١٧.

عند التزاوج يأخذ الجنس موضعه الطبيعي كعامل مساند لتلك العلاقة الحميمية بطبعها من جهة وكعامل يفتح المجال امام انتاجها من خلال تكوين النسل والذرية وبهما استمرار الجنس البشري.

بذلك يتجلى روعة وجمال تشريع الاسلام، ففي الوقت الذي لم يهمل الجنس اهمالا فإنه وظفه وبشكل دقيق ومحسوب ليكون اداة نفع وتحقيق فائدة، بتنظيمه ليتم الاستفادة منه الى اقصى حد وابعد مدى يمكن ان يستفاد منه.

واما خارج الزواج فهو انفعال غير مدروس ولا محسوب ولا مستقر ان لم يكلل بالزواج يعود عبئا وضررا واذى على الطرفين او كليهما، فهو خبيث زائل لااستقرار له، ولا دوام.

يشهد لذلك الحالات المتكررة التي تنتهي فيها العلاقات الى الفشل، فيما يعرف بالحب خارج اطار الزواج.

واما اي ممارسة مهما كانت بسيطة خارج ذلك الاطار فانها ولاشك تمثل هدرا و وضعا للشيء خارج موضعه، وبالتالي فهي باطل لاحق فيه، لانها بمثابة الشرر الذي قد ينتهي في نهاية الامر الى احراق صاحبه، ومثل ذلك لا يقدم عليه عاقل.

التعامل الآمن..

بقي كلمة اخيرة لابد من التذكير بها، اذ ان من البديهي ان الاسلام لم يحرم التعامل والتواصل بين الجنسين، وانما منع من علاقة خاصة وهي المصحوبة باللذة الجنسية، واما تعاملات اخرى كالزمالة في الدراسة او العمل او الاختلاط في السوق او التواصل بين الارحام اوغير ذلك مما يخلو من اللذة الجنسية فهو مما اباحه الاسلام واجازه.

الامر المهم هنا تحديد بعض الوسائل الكفيلة بابقاء تلك التعاملات نظيفة، آمنة جنسيا، فما هي يا ترى الوسائل التي تساعد على ذلك، وتسهم في تعزيز سير العلاقة في المجال الآمن لها؟

يمكن في هذا الصدد تأشير عدة امور تنفع في ذلك، منها:

١. عدم الخلوة، بمعنى انفراد شخصين لوحدهما دون ثالث، فان الخلوة قد تفتح المجال امام مشاعر وعواطف بين الرجل والمراة، وقد ورد: (ما اختلى ..).

٢. حفظ مسافة مكانية آمنة بين الرجل والمراة، في العمل او صف الدراسة او مكان عام، فان تقاربهما يثير في النفس نوازع الجنس ويسهم في تقوية الجذب بينهما.

٣. غض البصر، خصوصا التواصل البصري الطويل والمباشر بينهما، فهو من اسباب الاثارة التي لا تخفى، قال تعالى: (قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ)١ وقال سبحانه: (وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ)٢.

ولعل من اكثر اسباب التورط في العلاقات المحرمة بين

الجنسين هو النظر، فإن النظر سهم من سهام ابليس، كما ورد في

---

١ النور:٢٩.
٢ النور:٣٠.

الحديث عن الامام الصادق (ع): (النظر سهم من سهام إبليس مسموم ، وكم من نظرة أورثت حسرة طويلة)[1].

١ الكافي، الشيخ الكليني، ج٥ ص٥٥٩.

كلمة ختام..

أيها الاحبة الشباب..

ما نمر به اليوم من سطوة الاعلام لم يكن له مثيل فيما سبق.

ما نشهده من حضور للجنس في كل المجالات التي نحياها يفوق حد التصور.

ما تختلط به الأوراق وتضيع فيه الموازين و تنقلب فيه المفاهيم ويتغلب فيه الباطل مهول وعظيم.

ولكن بأزاء كل ذلك يبقى نور الفطرة، وبصيرة العقل، وقوة الحق هي الركن الوثيق والمعتصم الأكيد والملاذ الآمن.

فلا يهم احدكم ما دار حوله ان كان معتمده الحق، ولا يحزن ان كان مستنده الفطرة ولا يكترث ان كان دليله العقل.

فان العاقبة للفطرة والحق والعقل، وانما الأمور بعواقبها.

(بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ)[1].

---

[1] الأنبياء:١٨.